مراقب الجامعة

كتب صاحب الجامعة قبل انتقاله من مصر الى نيويورك فصلاً بشأن مجلة السيدات وهذه صفحة منه

« واذا كان احد يخسر في هذا الانتقال فهو انا. ولست اريد بذلك انني افقد الوطن والاهل والخلان فقد تكلمت عن خسارتي هذه باسف وكآبة في المنشور الملحق بهذا الجزء. وانما خسارتي التي اريد ان اشير اليها هنا في صدر مجلة السيدات هي فراق شقيقتي صاحبة المجلة.

« ان بعض ذوي الصحف والالسنة المازحة الذين لا يعرفون صاحبة المجلة ضايقوها في المدة الماضية باشارتهم تلميحاً او تصريحاً الى انني انا الذي اتولى تحرير المجلة برمتها وان صاحبتها ليس لها شيء فيها غير الاسم كما كان ذلك لبعض من تقدمنها من الكاتبات العربيات. وقد كانت هذه التهمة تؤلمها في بدء الامر ثم تعودت عليها. فنعم انا اساعد صاحبة المجلة في ترتيب المواد وتنقيحها وكتابة الفصول الموقعة بهذه العلامة *** اي ثلاثة انجم كما يعلم قارئات هذه المجلة. ولكن الذين يذكرون مساعدتي هذه لها لا يعلمون انني مديون لها بمساعدة ان لم تكن اكثر منها فمثلها. فليعلموا الآن انني لم اطبع سطراً حتى هذا اليوم في الجامعة وكتبها الا بعد ان اطلعت عليه ونظرت فيه. وكم من مرة في المناظرات الصعبة والمواقف النحيفة غيرت عزمي من شيء الى شيء. واقرب مثال لذلك منشور الجامعة الذي في هذا الجزء. فانني كتبت اولاً نصفه بطريقة غير هذه فلما اطلعت على بعضه لم يعجبها ما جاء فيه فقالت " لا ريب عندي في انك ستغيره " فضحكتُ لبراعة هذا الطلب. وفي كل يوم كانت تقول لي لحفي على تغييره " لا ريب عندي في انك ستغيره ففي ذات يوم كان دماغي صافياً ونفسي ساكنة فقرأت المنشور فشعرت بانها مصيبة في ملاحظتها. ولكن عزة نفسي ككاتب بقيت متمسكة به. ولكي اوفق بين اقتناعي الاخير وتلك العزة الكاذبة اغتنمت ساعة استيائي من امر وكان المنشور في يدي فمزقته بغضب. وبذلك اضطررت الى كتابته مرة اخرى بخطة وافكار لا اندم عليها في المستقبل. والآن اشعر انني احسنت في ما فعلت وان الفضل في ذلك لها. وما برح هذا تأثير الجنس اللطيف علينا نحن معاشر الجنس الخشن

هذه هي الخسارة التي خسرتها الآن وان كانت وقتية. ولقد كانت تقول مازحة في

كل فرصة: ليس المراقب في بيروت فقط بل هنا مراقب ايضاً . فالجامعة الآن انتقلت الى نيويورك دون مراقبها. فعسى ان لا تكون خسارتها هذه مما يشعر به قراؤها

« ثم اني اذكر خسارة اخرى. انني لا انسى ابداً في كل حياتي لطف معاملات مشتركات المجلة. فان جميع رسائلهن الى المجلة كانت تمرُّ في يدي فاقرأُ فيها آثار الرقة واللطف واقلب نظري باسماً مسروراً بين عواطفهن وافكارهن اللذيذة (١) والطف واوقع من هذا عندي كان زيارتهن للادارة ليدفعن قيمة الاشتراك في المجلة ومباحثاتهن في مواضيعها . لا ريب في ان لهذه الصناعة التي نشتغل بها مآزق ومصاعب اكثر من كل صناعة اخرى. ولكن لها ايضاً في مقابلة ذلك من عناية ووداد الناس وخصوصاً الجنس اللطيف ما يسر ويعزي اكثر من كل صناعة غيرها »

---

(١) يظهر ان لهذه الخسارة عوضاً فان بعض سيدات نيويورك اللطيفات يزرن ادارة الجامعة فيها للاشتراك في الجامعة او في مجلة السيدات وبعضهن حتى من اميركا الجنوبية يكتبن الى مجلة السيدات ويرسلن رسائلهن بواسطة الجامعة في نيويورك وقد سرني كثيراً قول بعض سيدات نيويورك ان الجامعة تحت رعايتهن وحمايتهن . وقد جاء في الامثال : من كان النساء معه فالله معه